الشهير من أغنياء مدينة يكاترينبورغ صوفية خانم قرينة عليف ، وكريمة المرحوم مصطفى كيلديشف من كبار أغنياء « چيسطاي » قرينة ايمانقولف . وهؤلاء السيدات وان كن قد التزمن هذه الخدمات في المدرسة المذكورة رعاية لالتماس مؤسسة المدرسة فاطمة خانم أيطو ولم يصدهن عن ذلك الجاه والغنى ولكنه يدل على شعورهن الديني وصدق غيرتهن الملية ولذلك كن جديرات بأن يمدحن وينوه بذكرهن على كل حال

وهذه الحال في المدرسة هي أيضا أمر مهم يحق الاعتبار به فان اشتغال هؤلاء السيدات المحترمات ساعات عديدة في مطبخ المدرسة بتعليم التلميذات مع فيه حسنة وهي المخدمة للأمة من غير اعتبار بمناهن لهي صفة حقيقة بالذكر والاعتبار .

وأما التزين بالحلي والاحجار الكريمة والألبسة الفاخرة والحضور في المجالس فليس فيه شيء يوجب المدح وحسن الذكر . ونرجو أن يكن هؤلاء السيدات نموذجا للسيدات الأخريات وسببا في ازدياد الخدم الصالحة للامة

ولما رأينا هذه المدرسة بأعيننا وعرفنا الأحوال فيها أحسسنا بوجوب الشكر لهن علينا فأردنا أن ننشر شكرنا الملي في جريدة « وقت » لمؤسسة المدرسة ومديرتها فاطمه خانم وللخوانم الأخريات المشار اليهن . ونسأل الله أن يزيد من أمثالهن يوما فيوما .

أمينة شمس الدينوا . قزان

المطبوعات الجديدة (*

﴿ كتاب البنين ﴾

كتبت في الجزء الماضي مقالا على هذا الكتاب وكنت عازمًا على تتميمه وبيان فوائده وانتقاده ولكن منعني كثرة الشغل عن انجاز ما وعدت به وارى ان مطالعته مفيدة جدًا للذين يفكرون في شؤون الأمة الاجتماعية وكذلك لآباء وابناء البيوت (العائلات) ولي كلمة في التعريب اقولها وهي

(*) ما يكتب في هذا الباب بهذا الجزء هو من قلم السيد صالح مخلص ومنا أيضا

ان هذه الكتب وما يماثلها مما ينقل الى لغتنا العربية عن اللغات الأوربية التي هي نتيجة تربية حكيمة وإعمال رويه والتي انما تظهر في الأمة بطور مخصوص من اطوار حياتها الاجتماعية - هذه الكتب هي ولاشك مما يساعد على رقي مثلنا بعض الشيء ولكننا لا نزال بحاجة شديدة الى نقل الكتب الصناعية ووسائلها من كيماوية وطبيعية وما لدينا من الوسائل للوصول الى الثمرة المطلوبة لجعل الامة غنية بنفسها عن غيرها مثل كتاب النقش في الحجر والدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية لا يصلح بأن يكون مجموعة تجعل منوالا تنسج عليه الامة ثوب حياتها المادية لتنضم بين بردية وتصبح امة حية عالمة عاملة غنية بمعارفها وصناعتها

نعم ان ما يكتبه ويعربه الدكتور محمد عبد الحميد طبيب مستشفى قليوب من الكتب الطبية وكتاب الكيمياء المدينة الذي ألفه فخان بهادر الشيخ عبد القادر بن محمد المكي وكتاب روح الاجتماع وما يماثل ذلك ربما الفت مجموعة تصلح لان تكون برنامجاً للمدارس العربية وتكون بها حجة الذين يطلبون من الحكومة المصرية تعليم جميع العلوم بلغة الامة - ناهضة ، ومن لنا بتأليف جمعية علمية تبحث في هذه المؤلفات وتبين ما يلزم من الزيادة عليها للايفاء بالغرض المطلوب ؟

وما دمنا نقرأ مثل كتاب التربية الاستقلالية أو كتاب البنين وكل ما نستفيده منها هو الاعجاب بآراء المؤلف والثناء على همته ولغة المعرب فما نحن الا نظريون . ولم يرجع بنا القهقرى في علم دار سناه وانتشر بيننا قديما وحديثا الا الاشتغال بالنظريات عن العمليات . هذا كتاب سر تقدم الانكليز نشر باللغة العربية من سنين عديدة فهل غير شيئا من طرق التربية في مدينة أو قرية أو بيت (عائلة) في بلادنا وهو الكتاب الذي حرك العالم وزلزل اركان التربية في فرنسة فأنشأها خلقا جديدا ؟ فهل يكون حظنا من كتاب البنين كحظنا من الكتب السابقة أم ان حوادث الدهر ومزعجات الايام أهابت بنا الى النهوض من هذه الهوة التي نحن بها متدهورون ؟

ثم هل نبقى معتمدين على غيرنا في جميع حاجياتنا أم بلجتنا حب البقاء الى التماس أسبابه باتباع منهج الغربيين في الصناعة والزراعة ؟؟

هذا ما أريد أن يتفكر فيه المفكرون ويكتب فيه الكاتبون ويعرب له الكتب الذين يهمهم أمر بقاء أمتهم وحياتها

هذا وان ثمن كتاب البنين عشرة قروش غير أجرة البريد وهي ١١ مليما في مصر و٢٢ مليما في الخارج ويطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

* * *

﴿ رباعيات الخيام ﴾

عمر الخيام اشهر من نار على علم وهو من نوابغ شعراء الفرس وقد ترجم علماء أوربة واميركة شعره وعنوا به عناية كبرى ، فحمل هب ضم التالد الى الطريف وديع افندي البستاني معرب « معنى الحياة » و « السعادة والسلام » على نقل هذه الرباعيات الى العربية ، فبحث ونقب عن هذه التراجم والشروح واختار منها ترجمة « فتزجرالد » الانكليزية وعربها ونظمها رباعيات بعد ان قابلها بترجمات « هويفلد » ونيقولاس وغارنر ومكارثي ، وكتب لها مقدمة ضافية ذكر فيها خلاصة ما وقف عليه مما كتب الغربيون في عمر الخيام واهتمامهم بآثاره ، وهذه المقدمة بديعة نفيسة جدا

وعمر الخيام شاعر مفكر ينظم ما يعرض مخيلته من نتائج تأملاته فيصيب الحقيقة تارة ويخطئها تارة أخرى فهو يحاكي ابا العتاهية في زهده وحكمه وابا نواس في خمرياته ومسلم ابن الوليد في غزلياته والمعري في حكمته وما ينسب اليه من المجازفات ، واليك طائفة من هذه الرباعيات أو السباعيات من هذه الانواع

قال في الفاتحة : من النشيد الاول

ربّ رحماك ما كسبت ثوابا ... لا ولا كنت مستحقا عقابا
انما قلت ما رأيت صوابا

ووجودي عليّ كان مصابا ... وعزائي الجهل كان الحجابا
وكفاني التوحيد فخرا فاني ... لم أعد في ديني الاربابا

وقال من النشيد الاول أيضا

ربيع الحياة عهد الصباء ... وحياتي كهذه الصهباء
مرها الحلو فهي طبي ودائي

وبلغ أو نيسبور سأقضي　　فدعوني بعض اللبان أقضي
ودعوني أسقى المدام دعوني　　قبلما يدهم المشيب الشبابا

وقال من النشيد الاول أيضا

وأجبني ورافقي الاعتزال　　وابتعاد عن محض قيل وقال
رب قفر من المظالم خال
ليس فيه عبد ولا سلطان　　هو عندي المكان نعم المكان
رب كهف تثويه نفس أبي　　فاق قصرا طالت ذراه السحابا

وقال منه أيضا :

يا فؤادي حذار حتى النسيما　　ان هذا المنثور كان نظيما
فوق غصن واليوم غشى الاديما
كم ورود لثامها الاكمام　　كخدود لها الحياء لثام
راودتها ريح الشمال وغاثت　　بلثام وقبلتها اغتصابا

وقال منه أيضا

هات لي الجام يا نديمي مترع　　أعمل عما مضى وما يتوقع
حسب قلبي ما سمته وتقطع
واسقني اليوم مذهب الحسرات　　لا تكلني لهم يوم آت
فغدا ربما غدوت طريد الأ　　من أطوي الادهار والاحقابا

وقال منه أيضا :

ولاهل اليقين والايمان　　ولاهل الشكوك في الاديان
ولاهل الدنيا وأهل الجنان
سيقول الصوت الرهيب ضلالا　　قد ضللتم وكنتم جهالا
لاهنا أنتم كسبتم ثوابا　　لا ولن تكسبوا هناك الثوابا

وقال منه ايضا :

واضطراراً قد جئت هذي الديارا　　وسأضطر للرحيل اضطراراً
واختياري ان استطعت اختيارا

ان أسرّي عن الفؤاد الهموما في حياة ملأى أسى وغموما
فأدرها سلافة واسقنيها نمةً فالوجود كان مصابا

وقال منه أيضا :

زحل كان موطني اذ رحلت بخيالي وفي السماك حللت
وصعابا من مشكلات حللت

واجتليت الغوامض المبهمات ولقبت الحقائق السافرات
غير ان الآجال والموت فيها ذاك سرّ لم انض عنه نقابا

وقال من النشيد الثاني :

قلت للنفس اين ذاك القضاء اين ذاك الجحيم أين السماء
قالت النفس يافتى لامراء

في في الاسرار والاقدار في في الجنات في النار
ذا سؤالي وذا جوابك يا نف س وكنت الحيران فيه سؤالا

وقال منه أيضا :

يعلم الله انني سكّير ونظيري بين العباد كثير
وهو أمر سهل عليه يسير

يعلم الله يعلم الله فعلا رب رحماك ليس علمك جهلا
فزقاني مملوءة ودناني وأنا ادمن الخمور امتثالا

وقال منه ايضا :

ايه سفر الحياة آن اختتامك ايه خيّام قد تداعت خيامك
وتدانت من حدّها أيامك

وليالي الربيع كن قصارا وهزار الشباب غنى وطارا
ياهزار الشباب لو كنت ادري منك هذا لسمتك الأغلالا

هذا وأن لغة الكتاب ونظمه من احسن الكتب المعربة وقد طبع في مصر طبعا متقنا نظيفا على ورق جيد وصفحاته ١٤٢ وهو يباع بمكتبة المنار بشارع عبد العزيز بعشرة قروش صحيحة خلا أجرة البريد

***

﴿ كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ﴾

لدعاة النصرانية في البلاد الاسلامية طرق في بث دعوتهم والفات الناس الى سوم بضاعتهم ، كانت الى سنة ١٩١١ خطة شغب وعداء اكثر مما هي خطة جدل واقناع يظهر هذا في جرائدهم وكتبهم ولاسيما في البلاد التي قوي فيها النفوذ الاجنبي وكان موقف المسلمين أمام هذا التهجم والشغب والشذوذ والتطرف والمغالطة يختلف باختلاف البلاد ودرجة نفوذ أولئك الدعاة وتأثيرهم في العامة أو الخاصة

فينا الشيخ رحمة الله الهندي يجادل القوم في الهند بما هي أقوم ويدحض سلطتهم بلاد بقالمقلية والتقليدا بالمسلمين في البلاد المصرية والشامية يهزأون من تلك المجادلة ويضحكون زاعمين أن المسلم لا يمكن أن يكون نصرانيا، وينقلون كلمة عن حكيم الشرق السيد جمال الدين الافغاني « ان المسلم هو نصراني وزيادة» لان اركان دين النصرانية الايمان بالله والملائكة والوحي والدار الآخرة الخ ولكن المسلم يؤمن بهذه الاشياء على وجه اكمل. فالمسلم موحد لله والنصراني مثلث له والمسلم منزه للانبياء والنصراني مخطئ لهم والمسلم معتقد بجزاء ينال الانسان في الدار الآخرة من حيث هو انسان والنصراني يقول انه في الآخرة يكون « كملائكة الله الذين في السموات » اي ان الانسان يكون ملكا وتفنى جسمانيته في روحانيته الخ . فالدين الاسلامي مطابق للعقل والفطرة والدين المسيحي على العكس من ذلك ؟ تلك حجتهم على سكوتهم وعن تقصيرهم في الدعوة الى دينهم والذود عنه

ولم يفكر مسلم في هذه البلاد ان من خدمة الاسلام أن يدعو أحدا اليه أو أن يدافع عنه غافلين عن قوله تعالى « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» الخ

غلط دعاة النصرانية بحسبانهم المسلمين على وثنية فوضى وظنوا ان من السهل عليهم دعوتهم الى وثنية منظمة منسقة يجلبون ثوب الخلاص من خطيئة لم يقترفوها ويزينها حلي مصالحة الله لهم عن خصومة لم يأتوها — على قاعدة : الآباء تأكل الحصرم وبضرس البنون — ويقابل هذا عند المسلمين ويدحضه قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر اخرى » — غلطوا فوغلوا بسيرهم واوضعوا خلال المسلمين يبغونهم الفتنة

وفيهم سماعون لهم وقوم آخرون شغلتهم أموالهم وأهلوهم

ولما عقد مؤتمر القاهرة سنة ١٩١١ (لدعاة النصرانية) بحث في طرق إضلال المسلمين عن دينهم على اختلاف طبقاتهم وخط للدعاة خططا جديدة - بعلها من براجم مقالات « الغارة على العالم الاسلامي » التي تنشر في المنار تباعاً - للوصول الى قلب المسلم

كل ذلك يجري من دعاة النصرانية ومثل النبهاني وعبد العزيز شاويش يسودان الصحائف بشتم المسلمين المصلحين تارة و بشتم النصارى تارة اخرى ولهما في بعض البلاد الاسلامية أمثال وانصار من العميين الذين كان يخاف على الاسلام منهم الاستاذ الامام، ولكن بعض شبان سورية الغيورين المفكرين اهدى ادارة المنار في هذه الآونة كتاباً سماه « العقائد الوثنية في الديانة النصرانية » ألفه لرد أباطيل دعاة النصرانية وجعله تقدمة « الى صابيي القرن العشرين المبشرين (؟) »

ألف محمد طاهر افندي التنير كتابه هذا من كتب علماء اوربة وقابل فيه بين نصوص ديانات الوثنيين ونصوص ديانة النصارى المشابه بعضها بعضا وعزى في الهامش كل نقل الى محله وذكر في أول الكتاب اسماء الكتب التي نقل عنها لتكون الاداة ملزمة والحجة ناصعة، ونحن نذكر مجمل مواضيعه (١) عقيدة التثليث عند الوثنيين وعند النصارى (٢) تقديم أحد الآلهة فداء عن الخطيئة عند الوثنيين وعند النصارى (٣) الظلمة التي حدثت عند موت أحد المخلصين عند الوثنيين والظلمة التي حدثت عند موت يسوع عند النصارى (٣) ولادة أحد آلهة الوثنيين من عذراء وولادة يسوع من عذراء كذلك (٤) النجوم التي ظهرت عند ولادة احد آلهة الوثنيين والنجم الذي ظهر عند ولادة يسوع (٥) الجنود السماوية التي ظهرت تسبح الله عند ولادة احد آلهة الوثنيين والجنود السماوية التي ظهرت تسبح الله كذلك عند ولادة يسوع (٦) الاستدلال على الطفل الالهي عند الوثنيين وعند النصارى « ٧ » محل ولادة أحد الآلهة عند الوثنيين ومثله عند النصارى الخ ثم مقابلة بين النصوص عند الفريقين، والكتاب يطلب من مكتبة المنار بمصر وثمنه خمسة قروش وتبلغ صفحاته ١٧٦ ويكاد يكون انفع كتاب في بابه وقد التزم مؤلفه النزاهة في القول والمجادلة بالتي أحسن